اسم الدرس : تفسير سورة الأنعام | ح٨ | الآيات [٥٣ : ٥٨]

تصنيف الدرس : مجلس تفسير

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

نكمل بإذن الله عزّ وجل تفسير سورة الأنعام توقفنا عند قول الله عزّ وجل

{وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (٥٤) وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ (٥٥)}

تكلّمنا في المرة الماضية عن طرق المشركين في الصدّ عن هذا الدين:

وأنَّه في الغالب يدخل للداعية **يحاول مخادعته** لكنَّ الله عزّ وجل يحفظ النبي صلى الله عليه وسلم ويحفظ الدعاة المخلصين لله عز وجل- **فيدخل هذا المشرك** إلى الداعية من **مدخل قريب** إلى نفس الداعية وهو **هداية النَّاس**، ولا يدخل له من باب أن يأمره بفعل أمرٍ ما ويعطيه في المقابل مالا مثلا، وقلنا هذه فتنة الدُّعاة إلى الله عن طريق المال أو النساء أو الشهوات، هذا كله موجود لكن ليس للدُّعاة الصادقين المخلصين، **لكنَّ أهل الضلال عندما يدخل للدعاة الصادقين يقول هذا أفضل لهداية النَّاس**.

لذلك عندما قالوا للنبي صلى اللَّه عليه وسلم اطرُد الفقراء قالوا له اطرُدهم حتى نهتدي نحن! لم يقُل اطرُدهم وأُعطيك مالا، إنَّما قال اطرُدهم كي نحضر مجلسك، **فيدخُل من أمنية الداعية الأساسية وهي هداية النَّاس**.

حتى عندما يطلب من الداعية أن يُغيّر في الأُسس والأصول في الدين، فهو يطلب هذا من أجل هداية النَّاس، النَّاس لن يؤمنوا بك وأنت مُتشدد، إذًا ماذا أفعل؟ فيطلبون منه التنازل عن جزء من الأصول في الدين وقُلنا أنَّ هذا خطر عظيم.

أخطر أمنية عند الداعية يستغلها الشيطان ويُلقي فيها هي حرص الداعية على هداية النَّاس {وَمَآ أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن رَّسُول وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلقَى ٱلشَّيطَٰنُ فِيٓ أُمنِيَّتِهِ}

قلنا الطلب المرة الماضية {وَلَا تَطرُدِ ٱلَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِٱلغَدَوٰةِ وَٱلعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُۥ} اطرد الفقراء وسنتبعك، **وتحدَّثنا عن أخطر ما يحدث مع الداعية؛ فرض معايير جديدة عليه لتقييم النَّاس، أي فرض معايير دنيوية لتقييم النَّاس.**

إلا بالتقوى

عندما جاء الدين أحدث ثورة في التقييم ليصبح **مبنيا على التقوى**، الرومي بجانب الفارسي بجانب العبد بجانب الغني بجانب الفقير بجانب القرشي، كلهم في مجلس واحد **سواسية، في صفٍ واحد**، وكان هذا مما أشعل جنون العرب، *القبلية عندهم شيء عظيم جدًا حتى بعد انتشار الإسلام*.

انظر إلى قصة أسامة بن زيد عندما كان صغيرًا وهو الحِب بن الحِب؛عندما سرقت امرأة مخزومية، كيف يُقام الحدَّ على امرأة مخزومية؟!، فيذهبوا ليتحدَّثوا مع سيدنا أسامة كي يكلم النبي صلى الله عليه وسلم، فيذهب ويُكلمه في شأن المرأة فيغضب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: (إِنَّما أَهْلَكَ الذينَ من قَبْلِكُم، إِنَّهُمْ كانُوا إذا سرقَ فيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذا سرقَ فيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عليهِ الحَدَّ)[1]

انتبه هنا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّما أَهْلَكَ هؤلاء النَّاس لم يتركوا الدين بالكُلية، وإنَّما كانوا يُطبقون الحدود لكن تطبيق هذه الحدود يكون على الفقراء فقط ويُترَك الشريف الغني.

[1] أن قريشًا أهمهم شأنُ المخزوميَّةِ التي سرقت فقالوا من يكلِّمُ فيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم قالوا ومن يجترئُ عليه إلا أسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم فكلَّمَه أسامةُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم أتشفعُ في حدٍّ من حدودِ اللهِ. ثم قام فخطب، فقال: إنما هلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهمُ الشريفُ تركوه، وإذا سرق فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ، وأيمُ اللهِ لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقتْ لقطعتُ يدَها.
الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي|الصفحة أو الرقم: ٤٩١٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

دخول وتغلغل هذه الفكرة في الأوساط الإسلامية خطر، لذلك هم أرادوا أن يقولوا له كيف يكون مجلس الأغنياء هو ذاته مجلس الفقراء؟!، أرادوا وضع معايير جديدة يُغيّروا بها الوضع الإسلامي الجديد الذي يساوي بين كل هؤلاء.

ذلك الحديث العجيب عندما اقرأه أتعجب –حديث أبي بكر الصديق– عندما كان صهيب وبلال وسلمان أو عمار لا أتذكر، ومرَّ أبو سفيان فقال الصحابة: (وَاللَّهِ ما أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِن عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا) أي كيف أن يكون أبي سفيان على قيد الحياة، كان من المفترض أن يموت، فغضب أبو بكر وقال: (أتقولونَ هذا لشَيخِ قُريشٍ وسيِّدِهم؟) وذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي (يا أبا بَكرٍ لعلَّكَ أغضبتَهم لئن كنتَ أغضبتَهم لقد أغضبتَ ربَّك) تخيّل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسيدنا أبي بكر ارجع طيب خاطرهم، هؤلاء الذي كان أبو سفيان يقول عنهم "هؤلاء الأعبُد" ويرجع أبو بكر يقول لهم (يا إخْوَتَاهْ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قالوا: لا، يَغْفِرُ اللَّهُ لكَ يا أَخِي)[٢]

الشاهد: انظر إلى التقييم الشرعي {إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتقاكُم} هناك من لا يتحمَّل هذا،

كيف يكون جميع النَّاس سواسية!

أصحاب المناصب لا يتحمَّلون هذا!

فيُريد أن يُغيّر في المعايير

ولو جاء أحدٌ ما من خارج الدين ووضع هذه المعايير، لن تُقبَل منه، فلذلك هو يريد أن يكون الداعية هو الذي يؤصل هذه المعايير للناس ويقنعهم بها

[٢] أنَّ أبا سفيانَ أتى على سلمانَ وصُهيبٍ وبلالٍ رضيَ اللَّهُ عنهُم في نفرٍ فقالوا: ما أخذَت سيوفُ اللَّهِ من عدوِّ اللَّهِ مأخذَها أي لم تستوفِ حقَّها منهُ؛ لأنَّهُ إذ ذاك كان على كفرِهِ فقالَ أبو بكرٍ رضي اللَّه عنه: أتقولونَ هذا لشَيخِ قُريشٍ وسيِّدِهم؟ فأتى النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فأخبرَهُ فقالَ: يا أبا بَكرٍ لعلَّكَ أغضبتَهم لئن كنتَ أغضبتَهم لقد أغضبتَ ربَّكَ، فأتاهم أبو بَكرٍ رضي اللَّهُ عنهُ وقالَ: يا إخوتاهُ أغضبتُكُم قالوا لا يغفرُ اللَّهُ لَكَ يا أخي
الراوي : - | المحدث : الهيثمي المكي | المصدر : الزواجر|الصفحة أو الرقم: ١١٢/١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

يريد أن يقوم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا، فلو جاء مثلا شخص حديث الإسلام وقال: أنا رأيي ألا يجلس الفقير بجانب الغني، فلن يُعتَد برأيه، لكن عندما يطرح هذه الفكرة على النبي صلى الله عليه وسلم أو الداعية حتى يقوم بتأصيلها، فهذا خطر.

رفض النبي صلى الله عليه وسلم طلبهم ونزل الأمر من السماء {وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ}

قلنا أنَّ هذا فتنة للأغنياء، أنَّ الفقراء سبقوهم للإسلام.

بعدها قال تعالى {وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا} انشغِل بهؤلاء ولا تنشغل بالمعارضين {فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ}

تكلَّمنا على مسألة السلام {كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ}

آخر شيء توقفنا عنده المرة السابقة كلمة بجهالة

ما معنى بجهالة؟

المشهور عند بعض النَّاس أنَّ الذنب الذي يُغفَر من ظاهر الآية هو الذنب الذي لا تعرف أنَّه حرام، لكن هذا ليس معنى الآية، **قيل الجهالة لها أكثر من معنى:**

- **قيل الجهالة عكس الحلم** أي فيه سفه وطَيش، أي شخص ارتكب ذنب نتيجة سفه وطَيش ولا يدرك عواقب الأمور، عكس الحلم، الحليم هو الإنسان الذي عنده أناة ومطمئن.

  السفه أنَّ الشهوة كانت عارمة جعلته يسقط، هو يعلم أنَّ هذا حرام لكن الشهوة هي التي أخذته، إذًا الجهالة عكس شخص عنده حلم وعنده عقل ورزانة، الشهوة من الممكن أن تطيش بالإنسان وتجعله يرتكب أشياء مُحرَّمة... هو يعلم أنَّها مُحرَّمة.

- **وقيل جهالة** أي مهما عرف الإنسان أنَّ هذا حرام ومهما علِم عن النار فلن يدرك خطورة العقوبة، ولن يدرك علم يقيني مدى صعوبة النار.

أحيانًا أنت تعلم أنَّ هذا الذنب حرام، لكن مهما بلغ الإنسان من معرفة هذا التحريم فهو لن يدرك مقدار عقوبة هذا في الآخرة، ومقدار ما يُسببه من الحرمان من الإيمان في الدنيا كالحرمان من قيام الليل أو الرزق، أو غضب الله، أو حرمان البركة، مهما حاول أن يتصور فلن يدرك مدى خطورة الذنب، يبقى جاهلًا، وتظهر خطورة هذا الذنب عندما يتوب منه الإنسان، ويُفاجأ كم كان هذا الذنب حاجزًا عن خير كثير في حياته. **إذًا الإنسان لا يدرك مدى خطورة الذنب في حياته إلا بعد أن يتوب ويُفاجأ بالنعيم والخير والبركة التي تنزل عليه بعد التوبة، بعد ما كان فيه من الحرمان.**

عندما قال لهم سيدنا نوح {اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ} أي أنَّ الذنوب كانت مانعة لنزول المطر، وأدّت إلى عقم النساء ومنع الأموال.

إذًا الإنسان لا يتخيل مهما عرف، فهذا من جهل الإنسان بعاقبة الذنوب.

وقيل غير ذلك، المهم أنه ليس المقصود أنَّ الذنب الذي يُغفَر للإنسان هو الذي لا يكون يعلم بتحريمه، لا، الذنب حتى لو عرف أنَّه حرامًا وسقط فيه رغمًا عنه شهوة وضعف بشري، وتاب ، فإنَّ الله عزَّ وجل يتوب عليه.

لذلك قالوا: "كل مذنب يذنب وهو جاهل" أي يستحق لفظ جاهل في هذه اللحظة، وقيل أنَّ العالِم الحقيقي هو الذي يعمل بما يعلم... إذًا الجهل ليس فقط أن تكون لا تعلم، الجهل أنّ تعلم وترتكب أخطاء، فهذا يعتبر من الجهل.

{أَنَّهُۥ مَن عَمِلَ مِنكُم سُوٓءًا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ}

- **لماذا الشرط هنا الإصلاح؟**

- هذه نقطة خطيرة ومهمة، أحيانًا الإنسان يقوم بعمل ذنب لشهوة عنده ويتوب، هُنا لا مشكلة توبته مقبولة إن شاء الله ، لكن هناك مَن قام بنشر أقوال فاسدة في مجتمع معين، فمن تمام توبته أن يعترف أنَّ ما فعله كان خطأ.

مثلًا قسيس قام بعرض شبهات كثيرة جدًا ضد الإسلام ثم يعلن إسلامه ويختفي ويجلس في المسجد، لا، توبتك يجب عليك إعلانها وأن تقول أنا كنت مخطئًا، هذا مهم جدًا حتى تُصلح

ما أفسدته، لذلك إصلاح الإفساد الذي ترتب على ذنوبك هذا من مسؤولية الإنسان المذنب، **فإذا أذنب شخص وأفسد وتاب وكان باستطاعته بعد التوبة أن يصلح ما أفسده وجب عليه إصلاحه**، سواء كانت هذه الذنوب متعلقة بحقوق الغير أو بحقوق الله عزَّ وجل.

لذلك يقول الله تعالى {ثُمَّ تَابَ مِن بَعدِهِۦ وَأَصلَحَ} كثير من النَّاس يكتفي أن يقف عند التوبة، لا، حاول أن تُكمّل إلى مرحلة الإصلاح {وَأَصلَحَ فَأَنَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ}

سؤال من الحضور ويرد الشيخ: يصلح ما أفسده، أفسد نفسه يطهرها، أفسد في بيته وأدخل عليه الحرام يخرجه من بيته، مثلًا شخص أدخل قنوات سيئة في البيت وفي البيت زوجته وأولاده إذًا من الإصلاح أن يُزيل هذه القنوات أو أي أشياء سيئة أدخلها سواء في نفسه، في بيته، في أولاده، في مجتمعه، في أصدقائه، بحيث يصلح ما تسبب في إفساده.

{وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ}

هذه الآية مهمة جدًا ونريد أن نقف معها وقفة {وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ} الله عزَّ وجل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم بعد التوضيح الذي أوضحه من أول السورة؛

هناك فئة من النَّاس ستُعارضك، وسيطلبون ويُصرّون على طلب آيات حسية، ولن يكتفوا بالقرآن وسيدّعون أنَّهم يسمعون القرآن ثم يعترضوا ويقولوا هذا القرآن ليس بهدى!

وسيدّعون أنَّهم يريدون أن يؤمنوا، ولكن يشترطوا عليك اطرد الفقراء، فالشاهد هُنا يقول الله عزَّ وجل {وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ} أي آيات القرآن {وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ} انتبه من كلمة "سبيلُ" مرفوعة وليست منصوبة في قراءة حفص، أي وليتضح سبيلُ المجرمين للنَّاس عامة، ما معنى هذا الكلام؟ **نريد أن نقف أكثر من وقفة:**

- **الوقفة الأولى**: متى يتضح للنَّاس سبيلُ المجرمين؟ متى يحدث أنَّ جميع النَّاس يعرفون أنَّ فلان الفلاني مجرم؟ متى قال الله أنَّ هذا سيحدث؟ بعد تفصيل الآيات القرآنية {وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ}

أخبر الله تعالى أنَّ هذا سيحدث بعد تفصيل الآيات القرآنية {وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ} أي لن يحدث أن يفهم المجتمع مَن التقي ومَن المجرم إلا بعد تفصيل آيات القرآن للنَّاس.

ما معنى نُفصّل للناس آيات القرآن؟

هناك طرح مجمل للقرآن :أي نُعلّم النَّاس مجملات القرآن، الخير والعدل والإحسان والتقوى، هذه معاني عامة في القرآن... **لكن التفصيل أن نمسك القرآن آية آية** ومعنى معنى فنشرحه ونُفصّله ونُرسّخه ونوّضحه للنَّاس، حينئذ يفهم النَّاس أن القرآن حَكَمَ أن من يفعل كذا وكذا فهذا منافق، ومَن يقول كذا وكذا فهو فاسق، والقرآن حكم على مَن يفعل كذا وكذا فهو كافر، هذا حكم القرآن، لذلك أحد معاني قول الله عزَّ وجل {هذا كِتابُنا يَنطِقُ عَلَيكُم بِالحَقِّ} في سورة الجاثية، أي هذا القرآن يحكم عليكم بالحكم الذي تستحقونه.

فالقرآن يحكم على كل إنسان يوم القيامة يقول فلان الفلاني –بالآيات الموجودة في القرآن– اسمه فاسق، لذلك يقول الله تعالى {بِئسَ الِاسمُ الفُسوقُ بَعدَ الإيمانِ} أي أنَّ القرآن يقول لك **هناك مواقف معينة لو فعلتها اسمك سيتغير من مؤمن إلى فاسق في الغيبة مثلا** وغير ذلك مما ورد في سورة الحجرات.

إذًا القرآن فصّل أشياءً معينة تفصيلًا بيّنًا مميزًا مغايرًا واضحًا، القرآن فعل ذلك.

عندما يحدث التفصيل والمعاملة مع الآيات القرآنية بالتفصيل –ليس بالمجملات– بمعنى لا نقول سورة الملك –مثلا–تتكلم عن الله، لا، بل نقرأ سورة الملك آية آية ونوضحها ونبينها، سورة القلم نفصلها ونبينها، عند دراسة القرآن وتعليمه للنَّاس هكذا سيصبح لدى النَّاس وعي.

قال الله تعالى {وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ}

ماذا يحدث بعد تفصيل الآيات{وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ}

سبيلُ مرفوعة، ما معنى أن تكون سبيل مرفوعة؟

أي طريق المجرمين ستستبين، ما معنى ذلك أيضًا؟

الألف والسين والتاء للطلب، أي طريق المجرمين ستطلب الظهور للنَّاس

- أي كأن بعدما شرحنا القرآن للنَّاس شرح تفصيلي، طريقة المجرمين ستكون كأنَّها واقفة على جبل وجميع النَّاس ستُشير إليها وتقول فلان هذا صفته كذا لأنَّ القرآن قال: أنَّ الذي يرفض التحاكم إلى شرع الله قال الله عنه {رَأَيتَ المنافِقِينَ يَصُدّونَ عَنكَ صُدودًا} وقال الله {وَمَن لَم يَحكُم بِما أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الكافِرونَ} {...هُمُ الظّالِمونَ} {...هُمُ الفاسِقونَ} هذه المسميات الله- سبحانه وتعالى -هو الذي سمّاها ولست أنا، أنا دوري أن أُفصّل وأوّضح وأُبيّن.

مثلًا في الآية، الذي يطلب طرد الفقراء الضعفاء الأتقياء من الدعوة هذا مجرم، لماذا؟ لأنَّ الله قال هذا، قال أنَّ الذي يطلب طرد الفقراء الضعفاء الأتقياء من الدعوة، هذه إحدى سُبُل المجرمين

الذي يأتي ليستمع القرآن ليس لأجل الهداية ولكن لأجل الجدال وطرح الشُبهات، هذا من سبيل المجرمين

الذي سيُصّر على طلب آية حسية بالرغم من وجود القرآن هذا من سبيل المجرمين.

كل هذا واضح في سورة الأنعام وغيرها في القرآن كله.

إذًا لن تظهر سبيل المجرمين واضحة للناس إلا بعد تفصيل الآيات القرآنية

- ☒ بمعنى سيظل هناك خلط عند الناس بين الأتقياء وبين المجرمين،
- ☒ سيظل هناك خلط عند الناس بين الأنبياء و بين الشعراء،
- ☒ سيظل هناك خلط عند الناس بين الأتقياء وبين الأدعياء **ما لم نُفصّل الآيات القرآنية للنَّاس**
- ☒ سيظل عندهم خلط...لن يفهموا ولن يستطيعوا التفريق بين الصواب والخطأ، فلان يقول لنا كذا وفلان يقول كذا نحن لا نستطيع أن نُفرّق، **هذا نتيجة نقص تفصيل الآيات القرآنية للنَّاس**، عدم الجهر الكامل الواضح المبين لتفصيل الآيات القرآنية{وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ}

أي أنَّ الله يقول: عندما يحدث خَلط عند النَّاس، ولا يستطيعون التفريق بين الصواب والخطأ **فدورنا في هذه اللحظة هو تفصيل الآيات القرآنية**، وحينئذ ستظهر سبيل المجرمين أمام النَّاس بدون تكلُّف ولا عناء ولا مشقة، دون تكلف عمل فيديوهات لبيان أن فلان كذاب والحلف على ذلك..

تخيّل أنَّك تريد أن تتكلم عن الإعلام وعمّا ينشره من معلومات، فنقول أنَّ الذي ينشر القرآن والسنة هذا تقي، والذي ينشر الفحشاء والألفاظ البذيئة هذا فاجر، أنت هكذا تضع أصول وعندك آيات وأحاديث لهذه الأصول، حينئذ سيحكم الشخص على هذا الإعلام، سيستطيع فعل ذلك ولن نحتاج أن نُسمّي أشخاص بعينهم

القرآن لم يكن يسمي أسماء.. الاسمين اللذين ذُكرا في القرآن أبو لهب وزيد بن حارثة وكل منهما كان لغرضٍ معين، الصحابي زيد بن حارثة وأبو لهب –الذي مات على الكفر عم النبي صلى الله عليه وسلم–، كل منهما كان له حكمة معينة في ذكره بالاسم، **لكن الأصل في القرآن أنَّه لا يُسمي لكن يذكر صفات معينة**، لذلك تجد سورة التوبة وغيرها من السور التي اهتمّت بفضح المنافقين كالأحزاب والنساء ومحمد وسور كثيرة اهتمّت بفضح المنافقين، تذكر بصفات؛ ومنهم... ومنهم... ومنهم...،

لدرجة أنَّ **الله تعالى يخبرنا عن المنافقين:**

- ✓ عندما نطبق الشريعة سيقولون كذا
- ✓ وعندما تذهب لغزوة سيقولون كذا
- ✓ وعندما تعود من الغزوة سيقولون كذا
- ✓ وإذا انتصرت سيقولون كذا
- ✓ وإذا هُزِمت سيقولون كذا.

انظر إلى التفصيل القرآني، أحيانًا تسمع لكلام شخص ثم تفتح المصحف فتجد تمامًا نفس الكلام– لكنه بالطبع لا يستطيع التكلُّم ببلاغة القرآن– لكن تشعر أنَّه يقول ذات الكلام الذي تقرأه.

لذلك أخبرنا الله أنَّهم يقولوا كذا فقط، ولكنهم في مواقف معينة سيقولون كذا {سَيَقولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ} عندما نكون في حال معين أو في فترة من الفترات كفترة الاستضعاف مثلًا، لو قرر علماء الأُمّة مثلا أنَّنا نمر بفترة استضعاف، فلن ننطلق في الجهاد، ولن نقيم دولة لأننا في فترة استضعاف، ثم تغير الوضع للتمكين، وأعطانا الله قرار أننا يمكن أن ننتقل-كما حدث عند هجرة المسلمين إلى المدينة-، ثم بدأنا بتطبيق أحكام معينة-كانت مؤجلة-، ستجدهم يقولون أنتم غيّرتم منهجكم، ما هذا التغيير؟!... **في هذه النقلة أنت تعلم أنه سيظهر سفهاء يقولون هذا الكلام**، والتفصيل القرآني يُعرّفك طبيعة الناس، ويخبرك أنَّ هذا تقي وهذا مجرم، وهكذا...**إذًا لن تظهر سبيل المجرمين واضحة جليّة إلا بعد تفصيل الآيات القرآنية للناس**.

- **النقطة الثانية**: أنَّ الله يخبرنا عن شيء اسمه سبيل المجرمين، **ما معنى {سَبيلُ المُجْرِمين}؟**
- أي أنَّ المجرمين لهم طريقة للصدّ عن الدين، هذه الطريقة ثابتة على مدار سنوات وعقود من الأزمنة، **هذه الطريقة تتكرر**، لذلك قال الله تعالى في سورة الذاريات {أَتَواصَوا بِهِ}؟ هل يوصي بعضهم البعض بنفس الطريقة للصدّ عن الدين؟

كلمة سبيل -في اللغة- هو الطريق الذي سَبلته السابلة، ما معنى السابلة؟ أي القافلة التي تسير.

فكأنّ من كثرة سير النَّاس في الطريق أصبح هذا الطريق شبه مُعبَّد، إذًا عندما يكون هناك طريق يسير فيه ناس كثر يُسمى سبيل، أي كثير من النَّاس ساروا عليه من قبل، فسبيل المجرمين أي أن كثير من المجرمين ساروا في هذا الطريق من قبل.

فطريقة طرد الفقراء الأتقياء من مجالس الأنبياء، هذه الطريقة قالها قوم نوح أول نبي على الأرض، وقالها قوم النبي صلى الله عليه وسلم، تخيّل أول قوم قالوها وآخر قوم قالوها وستظل تُقال، فيوجد سبيل تُسمى **"سبيل المجرمين"**.

في قراءة أخرى {وَلِتَستَبِينَ سَبِيلَ ٱلمجرِمِينَ} بالفتح

= أي ولتستبين أنت يا محمد صلى الله عليه وسلم، حتى تكون عالمًا بسبيل المجرمين ثم تُعرّفها للناس، أي أنَّه يجب علينا فهم طريقة المجرمين في حرب الدين وتوضيحها للناس.

عرفت الشر لا للشر ولكن لأتقيه *** ومن لا يتق الشر يقع فيه

سيدنا حذيفة يقول [كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي][٣]

وكان عمر بن الخطاب يقول " تُنقض عرى الإسلام عروة عروة من أجيال نشأت في الإسلام لا تعرف الجاهلية"[٤] لا يعرفون الشر، لا يعرفون خطورة الشر، لذلك يقول الله {فَمَن يَكفُر بِالطّاغوتِ وَيُؤمِن بِاللَّهِ فَقَدِ استَمسَكَ} **يجب أن يُعرف أنَّ هناك ما يُسمّى طاغوت، ويجب أن يُعرف أنَّ هناك شر، وهناك مجرمين كي نحاربهم.**

المجرم أصلاً من الجرم وهو القطع، هذا المجرم الذي سيقطع طريقك للوصول إلى الله

هذا المجرم هو الذي سيقطع وصول الفقراء المؤمنين إلى الله

هذا الذي سيقطع طريقهم

هذا الذي سيقف في طريقهم {وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا} [سورة الأعراف ٨٦].

هؤلاء هم المجرمين الذين يجلسون للناس على طريق ربنا

الذي يصلي يخوفوه، والذي يؤمن يخوفوه، هؤلاء مجرمون،

---

[٣] كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّا كُنَّا في جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بهذا الخَيْرِ، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ شَرٌّ؟ قالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: هلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ، قُلْتُ: وَما دَخَنُهُ؟ قالَ: قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بغيرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ منهمْ وَتُنْكِرُ، فَقُلْتُ: هلْ بَعْدَ ذلكَ الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ، دُعَاةٌ علَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَن أَجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، فَقُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ مِن جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنَا، قُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ، فَما تَرَى إنْ أَدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإمَامَهُمْ، فَقُلْتُ: فإنْ لَمْ تَكُنْ لهمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إمَامٌ؟ قالَ: فَاعْتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، ولو أَنْ تَعَضَّ علَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ علَى ذلكَ.
الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم|الصفحة أو الرقم: ١٨٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

[٤] ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هذا الأثر بلفظ : (إنما تُنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية) في مواضع من كتبه ، منها : *منهاج السنة النبوية (٢ / ٣٩٨ وَ ٤ / ٥٩٠) *مجموع الفتاوى (١٠ / ٣٠١ وَ ١٥ / ٥٤)

هؤلاء لهم طريقة يجب على الناس معرفتها، يجب علينا أن نوضح للناس أن هناك أناس مجرمين، ولهم طريقة لمحاربة الدين، يجب أن يكون هذا واضحاً، يجب أن يكون هناك تمايز بين سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين.

- قلنا كيف يحدث هذا؟ بتفصيل الآيات القرآنية
- من سيقوم بتفصيل الآيات القرآنية؟ العلماء

إذًا تقصير العلماء في القيام بالتوضيح للناس سبيل المؤمنين من سبيل المجرمين هذا خطر.

وأحياناً يحدث أن العلماء لا يقومون بدورهم الكامل الكافي فيحصل عند الناس خلط؛

"أنا لا أعرف عدوي من حبيبي"،

"أنا لا أعرف سبيل المؤمنين من سبيل المجرمين"،

"أنا لا أعرف فلان الآن هذا عدوي أم حبيبي!" **فيحدث خلط في مفاهيم الولاء والبراء.**

تجد الناس مشغولة بقضايا غير قضايا العدو الأصلي، **يجب أن يكون المجرمين مرتبين عند المؤمن؛** مَن المجرم الأول الذي يجب محاربته سواء مثلاً من اليهود، ثم بعد ذلك هل الشيعة؟ هل من هو بعيد عنه في المنهج؟، **يجب أن تكون أموره مرتبة حتى لا يحدث هذا الخلط.**

لذلك ربنا يخبرنا أن في يوم القيامة ماذا سيحدث؟ {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} [سورة يس ٥٩] بأمر من الله!، هذا التمايز كان يجب أن يحدث بوضوح في الدنيا لكنه سيحدث بكل وضوح في الدار الآخرة.

ما معنى {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ}؟ قيل فيها معانٍ كثيرة، وتكلم فيها الإمام الرازي بصيغة جامعة، أتى بما يقرب من خمسة أقوال:

- قال: {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} أي ابتعدوا عن المؤمنين، لقد نغصتم عليهم دنياهم الآن- في الآخرة- ابتعدوا عنهم.
- وقال: وامتازوا أي اغتاظوا {تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ} [سورة الملك ٨].

- وقال: {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} أن المجرمين لن يكونوا سويا ، فيكون اليهود على جهة، والفساق على جهة، ومن كان على مذهب ضال على جهة، فلا يكون كل المجرمين مع بعض، يجب أن يحدث تقسيم.

- وقال: {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} أنه أمر قدري تكويني من الله عز وجل بأنه ستحدث علامات –سمات– فيهم حتى يُعرفوا {يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ} [سورة الرحمن ٤١].

سيكون لهم علامات ، الله يخلق فيهم علامات تُميزهم عن المؤمنين في أرض المحشر...علامات؛ مثل كلمة كافر على جبهة الدجال، هذه العلامات في الدنيا من المسؤول عن وضعها لتمييز المجرمين؟... العلماء.

لكنهم غير مسئولين عن وضعها بصفة محددة على رؤوس أفراد بالتحديد، لكنهم مسؤولين بالتوضيح بحيث يظهر فسق هذا الرجل أو نفاق ذاك ، وهذا لا يعني أنك مُطالب بأن تقول فلان الفلاني فاسق، لكن أنت توضح للناس أن من سبيل الفاسقين كذا وكذا وكذا، ومن سبيل المجرمين كذا وكذا وكذا، فيعرف الناس ويحكموا.

فالنبي –صلى الله عليه وسلم– لم يقف على المنبر ويقول رأس المنافقين هو عبد الله ابن سلول، لم يفعل هذا، ولما أسرَّ لحذيفة بأسماء المنافقين لم يصعد على المنبر وقال أيها الناس المنافقين في المدينة هم: عدّوا معي واحد اثنين، لا... لم يفعل هذا.

كان سيدنا عمر بعد موت النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يذهب لسيدنا حذيفة ويقول له: أسمّاني لك رسول الله؟؛ هل اسمي في الذين معك؟ فقال: لا.

وكان سيدنا عمر عندما يشك في رجل أنه من المنافقين بعد موت النبي –صلى الله عليه وسلم– ماذا يفعل؟ ينتظر ليرى حذيفة سيصلي أم لا، إذا لم يصلي حذيفة، لا يصلي هو عليه ويذهب، فالأصل أيضاً عدم فضح الناس.

"**مداخلة غير مسموعة من الحضور** ":يعلق الشيخ قائلا: أنا لا أحب أن أضع التقصير دائما على الناس، نطبق قاعدة "الزبون دائماً على حق"؛ أنا سأقول آيات...الآخر قد يقول آيات أيضا... لا مشكلة ولكن يجب ألا يكون عندنا نقص في الحجة.

نحن قلنا أن معركة التبيين لا خسارة فيها بحال من الأحوال، أي خسارة تحدث في معركة التبيين؛ إن أنت قلت آيات وهو أتى بآيات أو أحاديث، فالنقص عندك {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [سورة المائدة ٣].

معركة التبيين كاملة، لكن قد تكون ناقصة عندك أنت، أنت غير متضلع من القرآن والسنة بالقدر الكافي، أنت غير قادر أن توضح للناس، إذًا فالنقص عندك .

عبد الله ابن سلول لّما رجع بثلث الجيش يوم غزوة أُحد قيل نزلت الآيات في سوره النساء {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} [سورة النساء ٨٨].

نزلت هذه الآيات دون أن تُسمّي عبد الله ابن سلول.

- عبد الله ابن سلول كان له عادة عندما يقوم النبي –صلى الله عليه وسلم– يخطب، يقوم عبد الله بن سلول يقول: "أيها الناس قد جاءكم رسول الله فانصروه وصدقوه"، عندما أراد أن يقوم بعد أُحد بعد أن وضحت أفعاله مع التبيين القرآني... قال له الناس: اجلس أخزاك الله، **أصبح واضحا الناس**...الناس هم الذين قالوا، وليس الرسول صلى الله عليه وسلم.
- لذلك عندما أراد عمر بن الخطاب في مرة أن يضرب عنق عبد الله بن سلول، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد: دعني أضرب عنق هذا المنافق عبد الله بن سلول– أنت تقول لي الناس فهمها قد يتأخر وهذا طبيعي فالإنسان كلما ازداد قربا من الايمان كلما أسرع في الفهم وكلما شخَّص من أمامه أسرع وأصح– فالنبي صلى الله عليه وسلم قال له: (لو قتلتَه يومئذٍ) إذا قتلته الآن وهو ليس واضح للناس أنه منافق (لأرغمْتَ أنوفَ رجالٍ) ستقهر أناس وتذل آخرون

(لأرغمْتَ أنوفَ رجالٍ لو أمرتُهم اليومَ) إذا تركت عبد الله بن سلول (بقتلِه امتَثلوه)[٥] هم سيقتلوه.

وبالفعل انتظر النبي –صلى الله عليه وسلم – ولم يُقتل عبد الله بن سلول فترة طويلة حتى ظهرت أعماله، ومع التبيين القرآني الكثير اتضح للناس.

عبد الله بن سلول كان زعيم قبل مجيء النبي –صلى الله عليه وسلم–، كان يُقدّم أنه سيلبس قلادة زعامة المدينة، وكانوا ينظموا له الخرز قبل مجيء النبي –صلى الله عليه وسلم– فأن تهدمه عند كل الناس... صعب، لأنه محبوب عند كثير من الناس، ويوجد حمية قبلية، لن تستطيع هدمه بسهولة. لكن كثرة التفصيل القرآني مع الابتلاءات والأحداث التي تفضح المنافقين هو سيظهر من نفسه... واضح؟

---

[٥] [عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري:] أنَّ عروةَ بنَ الزبيرِ وعَمرو بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ أخبراه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غزا غزوةَ الْمُريسيعِ، وهي التي هدم رسولُ اللهِ ﷺ فيها مناةَ الطاغيةَ التي كانت بين قفا الْمُشلَّلِ وبين البحرِ، فبعث رسولُ اللهِ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ فكسر مناةَ، فاقتتل رجلانِ في غزوةِ رسولِ اللهِ ﷺ تلك، أحدُهما من المهاجرين والآخرُ من بهزٍ وهم حلفاءُ الأنصارِ، فاستعلى الرجلُ الذي من المهاجرين على البهزيِّ فقال البَهزيُّ: يا معشرَ الأنصارِ، فنصره رجال من الأنصارِ، وقال المهاجريُّ: يا معشرَ المهاجرين، فنصره رجالٌ من المهاجرين، حتى كان بين أولئك الرجالِ من المهاجرين والرجالِ من الأنصارِ شيءٌ من القتالِ، ثم حجَز بينهم، فانكفأ كلُّ مُنافقٍ أو رجلٍ في قلبه مرضٌ إلى عبدِ اللهِ بنِ أبيِّ بنِ سلولٍ، فقال: قد كنتُ تُرجى وتَدفع فأصبحت لا تضرُّ ولا تنفعُ، قد تناصرَت علينا الجلابيبُ وكانوا يدعون كلَّ حديثِ هجرةٍ الجلابيبَ فقال عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ عدوُّ اللهِ: لئن رجَعْنا إلى المدينةِ ليُخرجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، قال مالكُ بنُ الدُّخشُمِ وكان من المنافقين أولم أقُلْ لكم لا تُنفِقوا على مَن عندَ رسولِ اللهِ حتى ينفضُّوا؟ فسمع بذلك عمرُ بنُ الخطابِ فأقبل يمشي حتى جاء رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ ائذنْ لي في هذا الرجلِ الذي قد أفتنَ الناسَ أضربْ عُنُقَه يريد عمرُ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لعمرَ: أَوَقاتِلُه أنت إن أمرتُك بقتلِه؟ قال عمرُ: واللهِ لئن أمرْتَني بقتلِه لأضربنَّ عُنُقَه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اجلِسْ، فأقبل أُسَيدُ بنُ الْحُضَيرِ وهو أحدُ الأنصارِ ثم أحدُ بني عبدِ الأشهلِ حتى أتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ ائذنْ لي في هذا الرجلِ الذي قد أفتن الناسَ أضربْ عُنُقَه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: أَوَقاتِلُه أنت إن أمرتُك بقتلِه؟ قال: نعم واللهِ لئن أمرتَني بقتلِه لأضربنَّ بالسيفِ تحت قِرطِ أُذنَيه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: اجلِسْ، ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: أَذِّنوا بالرَّحيلِ، فهجر بالناسِ فسار يومَه وليلتَه والغدَ حتى متع النهارُ ثم نزل ثم هجر بالناسِ مثلَها فصبَّح بالمدينةِ في ثلاثٍ سارَها من قفا المشلَلِ، فلما قدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ أرسل إلى عمرَ فدعاه فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: أي عمرُ أكنتَ قاتلُه لو أمرتُك بقتلِه؟ قال عمرُ: نعم، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: واللهِ لو قتلتَه يومئذٍ لأرغمْتَ أنوفَ رجالٍ لو أمرتَهم اليومَ بقتلِه امتَثلوه، فيتحدَّثُ الناسُ أني قد وقعتُ على أصحابي فأقتلُهم صبرًا، وأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا إلى قوله لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ الآية

ابن كثير (٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن ١٥٨/٨ • غريب

لذلك التبيين جزء منه يقوم به العلماء، وجزء آخر تقوم به الابتلاءات؛ أحداث تحدث وتُميّز...ربنا يقول في سورة آل عمران {مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}...و في سورة الأنفال {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا} [سورة الأنفال ١٧٩]...إذاً

(((**تمايز المؤمنين عن المجرمين غرض قرآني أصيل يجب على العلماء القيام به، وما لا يقوم به العلماء يقوم به البلاء**))) هذه قاعدة مهمة جداً.

إذا قصّر العلماء في تمييز المؤمنين عن المجرمين ستحدث ابتلاءات تزلزل العلماء وتزلزل المؤمنين وتزلزل المنافقين ويتضح للناس فيها.

- قبل حرب البوسنة والهرسك كان بعض العلماء ينادي بالولاء والبراء، فغير مقبول أن يكون الخلطة بين المسلمين والنصارى لدرجة أن تتزوج المسلمة من نصراني، وكانت الأمور عندهم مفتوحة جداً، لما نشبت الحرب وجدوا أن من كان معهم من النصارى يحاربوهم، يقتلوهم؛ يقتلوا المسلمين.
- كذلك كثيراً ما نادوا في مسألة الشيعة، يا جماعة صدقونا هذا الخلاف ليس مجرد مذهب خامس، لا، الخلاف أعمق من هذا... فتجد في كل مكان يقوم فيه الجهاد دائماً تجد خنجر من الشيعة يطعن في ظهور أهل السنة، هل يجب أن يتأذى أهل السنة في العراق حتى نقول نعم صحيح... وكذلك في لبنان؟ ثم في سوريا حتى نقول نعم صحيح!!! وأيضاً تتبقى دعوات في مصر، هل يجب أن نُطعن حتى نصدق؟!!

فإذا كان أداء العلماء غير كافي والناس لم تصدق سواء بسبب تقصير العلماء أو من إعراض الناس، سيحدث بلاء يُمايز، لأن الله –عز وجل– لا يرضى بخلط الصفوف أبداً.

ستحدث ابتلاءات تصفّي الناس بعضها عن بعض، النبي –صلى الله عليه وسلم– في حديث البخاري جاءت الملائكة وجلسوا عند رأسه حديث طويل (فَاضْرِبُوا له مَثَلًا، فَقالَ بَعْضُهُمْ: إنَّه نَائِمٌ، وقالَ

بَعْضُهُمْ: إنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، والقَلْبَ يَقْظَانُ) المهم الحديث طويل في آخره (ومُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَرْقٌ بيْنَ النَّاسِ)[٦] النبي –صلى الله عليه وسلم– فرْق بين الناس {إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ} [سورة الطارق ١٣].

إذًا قلنا، **أولاً**: في هذه الآية لابد من تفصيل الآيات؛ ولن تستبين سبيل المجرمين إلا بتفصيل الآيات القرآنية.

ثانياً: يجب معرفة ما سبيل المجرمين؟ قرأت كتاب اسمه "أساليب المجرمين في الصد عن دعوة الأنبياء والمرسلين" –لا أذكر إذا كان رسالة دكتوراه أم لا– مجمّعة من القرآن، أن هناك أساليب للمجرمين تصد.

وأيضاً كتاب يتبع لمجلة البيان اسمه "تميز المؤمنين رؤية قرآنية" لدكتور اسمه على توفيق زيادي وهو كتاب قيم أيضاً.

الشاهد أن هذا غرض قرآني أصيل؛ من الأغراض القرآنية تمايز الصفوف ووضوحها وانفصالها، فتكون جليّة للناس، صفات المؤمنين واضحة، صفات الفاسقين واضحة، صفات المجرمين واضحة، يجب أن يكون هناك وضوح.

الحدود الواضحة

والخطورة تكمن في أن يُمَيّع الداعية القضية، للنبي –صلى الله عليه وسلم– حديث خطير جداً يقول: (لا تقولوا للمنافِقِ سيدَّنَا ، فإنَّهُ إنْ يكنْ سيدَكُمْ فقدْ أسخطتُمْ ربَّكُمْ)[٧]

---

[٦] جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو نَائِمٌ، فَقالَ بَعْضُهُمْ: إنَّه نَائِمٌ، وقالَ بَعْضُهُمْ: إنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، والقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقالوا: إنَّ لِصَاحِبِكُمْ هذا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا له مَثَلًا، فَقالَ بَعْضُهُمْ: إنَّه نَائِمٌ، وقالَ بَعْضُهُمْ: إنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، والقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقالوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَن أجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ، ومَن لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ولَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ، فَقالوا: أوِّلُوهَا له يَفْقَهْهَا، فَقالَ بَعْضُهُمْ: إنَّه نَائِمٌ، وقالَ بَعْضُهُمْ: إنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، والقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقالوا: فَالدَّارُ الجَنَّةُ، والدَّاعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَمَن أطَاعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقَدْ أطَاعَ اللَّهَ، ومَن عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقَدْ عَصَى اللَّهَ، ومُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَرْقٌ بيْنَ النَّاسِ.
الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٧٢٨١ | خلاصة حكم المحدث : [أورده في صحيحه] وقال : تابعه قتيبة عن ليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن جابر خرج علينا النبي صلى الله عيه وسلم ...

[٧] الراوي : بريدة بن الحصيب الأسلمي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: ٧٤٠٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

إياك أن تذهب لمنافق وتقول له أمام الناس: أنت سيدنا.

الخطورة تكمن في أن تعظّم المنافق وتبجله أمام الناس، بهذا أنت تُدَلِّس على الناس، أنت بهذا حولت المنافق إلى مؤمن تقي ورع، أنت هنا تساهم في التدليس على الناس لذلك ربنا -سبحانه وتعالى- يقول:{الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ} [سورة التوبة ٩٧].

تكلمنا في هذه النقطة سابقاً؛ أن شيخ الإسلام ابن تيمية قال في {وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ}؟ أن **القرآن وضع لكل شيء حد**، حد: أي ضوابط وحدود وتسمية...

المنافق وضع القرآن له حدود، كذلك الكافر والفاسق والمؤمن.

الأعراب الدنيا عندهم خلط، لا يستطيع التفريق بين الفاسق والكافر، لذلك لا يعرف ما حدود ربنا.

لذلك مما يجب على العلماء المؤمنين أن يميزوا للأعراب؛ فيعرفوا أن هناك حدود في الصيام، حدود في الصلاة، في العبادات، حدود في المعاملات، حدود للأشخاص: الفاسق، الكافر، المنافق.

لذلك أول شيء ربنا علّمه لآدم {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [سورة البقرة ٣١] يجب أن تكون الأمور عندك معروفة بمسمياتها، تكون واضحة.

القرآن قول فصل، يجب أن تكون الأسماء واضحة عندنا، لا يحدث خلط عند الناس، لا ندلِّس على الناس الدين... هذا خطر، خطر جداً.

القضية هي أن السماوات والأرض قامت بالحق، **وحتى يستمر الحق لابد أن كل شيء له مسمى، كل شيء له تسمية معينة**، حتى لا يحدث تدليس على الناس، مثلما لا يمكن التعامل مع الحديد على أنه خشب، والتعامل مع الخشب على أنه حديد، وإلا الدنيا ستنهار!

تخيل إذا تعامل الناس مع الخشب على أنه حديد، الناس قالوا لهم على الخشب: هذا اسمه حديد، فالناس تعاملت مع الخشب على أنه حديد، وضعته في الخرسانة لتبني به البيوت، ما الذي سيحدث؟ انهيار!...تخيل إذا تعامل الناس مع الطماطم على إنها تفاح! يصير خلط!

هذا الخلط، أشد خطر عند التعامل مع المنافق على أنه مؤمن، ومع الفاسق على أنه عالم، لا يمكن! ومع الكافر على أنه ولي وقريب، ومع المؤمن بالتبرؤ منه.

لذلك وضع حدود وضوابط أخرى غير التي وضعها ربنا: هذا من سبيل المجرمين.

إذًا الله –عز وجل– أنزل حدود؛ حدود في العلاقات بيننا وبين بعض، حدود في العبادات، حدود في المعاملات، حدود في التسميات.

أهل الباطل يفعلوا أحد أمرين؛

- إما وضع حدود أخرى
- أو رفع هذه الحدود تماماً ويحصل خلط عند الناس.
- **مثال لوضع حدود أخرى:** الشرع قال: أن العلاقة بين المسلمين (النَّاسُ بنو آدمَ ، وآدمُ خُلِق من ترابٍ)[٨] { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ }[الحجرات: ١٠](لا فضلَ لِعربِيٍّ على عجَمِيٍّ ولا لِعجَمِيٍّ على عربِيٍّ ولا لأحمرَ على أسْودَ ولا لأسودَ على أحمرَ إلَّا بالتَّقوَى)[٩] نأتي نحن ونقوم بعمل حدود أخرى؛ سواء حدود وطنية، سواء حدود قومية،... نعمل حدود جديدة؛ نوالي ونعادي ونتعصب عليها ونختلف مع بعض عليها.

هذا ما رأيته من بعض الناس في المدينة يختلفون مع بعضهم بسبب مباراة! مصر ولا أذكر إذا كانت تونس أم الجزائر أم المغرب، كنا قد غُلبنا في مباراة ذهاب وواحد يقول: "غُلبنا ولكن سنفعل بكم كذا وكذا..." واشتبكوا مع بعضهم في المدينة!...في مدينة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– الذي جاء

---

[٨] ليَنتَهِيَنَّ أقوامٌ يفتخرون بآبائِهِم الَّذين ماتوا إنَّما هم فحمُ جهنَّمَ ، أو ليكونَنَّ أهونَ على اللهِ عزَّ وجلَّ من الجُعلِ الَّذي يُدهِدُه الخُرْءُ بأنفِه إنَّ اللهَ أذهب عنكم عبيَّةَ الجاهليَّةِ وفخرَها بالآباءِ . إنَّما هو مؤمنٌ تقيٌّ ، وفاجرٌ شقيٌّ ، النَّاسُ بنو آدمَ ، وآدمُ خُلِق من ترابٍ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : المنذري | المصدر : الترغيب والترهيب|الصفحة أو الرقم: ٤٣/٤ | خلاصة حكم المحدث : [إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما]التخريج : أخرجه الترمذي (٣٩٥٥)

[٩] يا أيُّها الناسُ إنَّ ربَّكمْ واحِدٌ ألا لا فضلَ لِعربِيٍّ على عجَمِيٍّ ولا لِعجَمِيٍّ على عربِيٍّ ولا لأحمرَ على أسْودَ ولا لأسودَ على أحمرَ إلَّا بالتَّقوَى إنَّ أكرمكمْ عند اللهِ أتقاكُمْ

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : الألباني | المصدر : غاية المرام|الصفحة أو الرقم: ٣١٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

ونزع هذه الفوارق!!!، أنا لن أقول لك لا تحب وطنك وبلدك، لكن لا تتعصب لها ويحدث تفضيل بهذه المقاييس.

في غزوة بدر كان المؤمن يقف بجوار المؤمن في غزوة بدر، يستعين بمؤمن غريب عن بلده على قتل أخيه الكافر، ومصعب بن عمير بعد غزوة بدر يقول عندما أُسر أخوه: "اشدد وثاق هذا، أمه كثيرة المال".

لذلك حتى لو من تحاربه قتل أخوك ربنا يقول: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [سورة التوبة ١١] ينتقل فجأة ليصبح أخي!

أهل الباطل ليدّلسوا ويفرّقوا بين سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين ماذا يفعلون؟ **إما يضعوا حدود أخرى**، حدود وطنية أو قومية أخرى، **أو يرفع هذه الحدود أصلاً**، يقول لك: لا يوجد شيء اسمه عقيدة، لا يوجد شيء اسمه أيدولوجيات، لا يوجد شيء اسمه أدبيات، لا يوجد أي شيء من هذا كله؛ ابنِ مجمع أديان وضعْ اليهودية والنصرانية والإسلام واخرج بخليط منهم حتى يحدث سلام عالمي، ويحدث سلام للحضارات، وتعاون بين الحضارات!!!

هذا ما يريدون توصيله للناس!؛ وطبعا هذا لن يحدث، ربنا يقول: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا} [سورة الفرقان ٣١] السورة الفرقان التي فيها فرق واضح بين الناس.

فهذا من سنن الله، سيظل الصراع إلى يوم القيامة، لا تقوم الساعة في آخر الزمان حتى يقاتل المسلمون اليهود، حتى آخر لحظة، الجهاد ماض إلى يوم القيامة، لأن هناك حق وباطل، سبيل للمؤمنين وسبيل للمجرمين.

لذلك من معاني قول الله -عز وجل-: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ} [سورة المجادلة ٢٠] **قيل المحاداة هنا وضع حدود غير التي وضعها الله.**

إذًا نحن ذكرنا {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ} في سورة يس، وذكرنا {الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ} في سورة التوبة، وذكرنا {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}.

{إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} في أي سورة جاءت؟ في سورة المجادَلة أو المجادِلة تُنطق بالاثنين، ما سبب نزولها؟ أن رجل قال لمرأته: "أنتِ عليّ كظهر أمي".[١٠]

انظر! فقط لمجرد تغيير تسمية زوجته بأنه يقول لها: أنتِ أمي، هو هكذا يلعب في الحدود التي أنزلها ربنا، ربنا أنزل له عقاب شديد في السورة.

ممكن يقول لك: هي زوجتي، أمي أنا حر! أنا حر هي زوجتي، أقول لها: أنتِ أمي، لا... أنت لست حراً! يوجد مسميات، ويوجد حقوق للزوجة، وحقوق للأم، لا يمكنك نقل هذا إلى هذا، هذا منكر من القول وزوراً.

نزلت لمن يقول لزوجته: أنتِ أمي، ولمن يدّعي ابن ليس ابنه في أول الأحزاب {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ} [سورة الأحزاب ٥].

لأنه غير مسموح بتغيير المسميات، ليس من حقك وضع حدود أخرى، ليس من حقك أن تقول على الحرام أنه عيب، أو أن ترفض أشياء من السنة وتصفها أنها غير مناسبة. أو نقول على أشياء مكروهة أو حرام أنها عادي لأنها من التقدم، ومن الإتيكيت، هذا وضع حدود ومسميات أخرى، هذا خطير جدًا، هنا يحدث التدليس على الناس، وضحت الفكرة؟

"مداخلة من الحضور غير مسموعة "

---

[١٠] عن خُويلةَ بنتِ ثعلبةَ قالت فِيَّ واللَّهِ وفي أوسِ بنِ الصَّامتِ أنزلَ اللَّهُ سورةَ المُجادِلةِ قالت كنتُ عندَهُ وكان شيخًا كبيرًا قد ساءَ خلُقُهُ قالت فدخلَ عليَّ يومًا فراجعتُهُ بشيءٍ فغضِبَ وقالَ أنتِ عليَّ كظَهرِ أمّي قالت ثمَّ خرجَ فجلسَ في نادي قومِهِ ساعةً ثُمَّ دخلَ عليَّ فإذا هو يريدُني عَن نفسي قالت فقلتُ كلَّا والَّذي نفسُ خُويلةَ بيدِهِ لا تخلُصُ إليَّ وقد قلتَ ما قلتَ حتَّى يحكُمَ اللَّهُ ورسولُهُ فينا بحكمِهِ قالت فواثَبَني وامتنعتُ منهُ فغلبتُهُ بما تغلِبُ بهِ المرأةُ الشيخَ الضَّعيفَ فألقيتُهُ عنِّي ثمَّ خرجتُ إلى بعضِ جاراتي فاستعرتُ منها ثيابَها ثمَّ خرجتُ حتَّى جئتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فجلَستُ بينَ يديهِ فذَكرتُ لهُ ما لقيتُ منهُ فجعلتُ أشكو إليهِ ما ألقى من سوءِ خُلقِهِ قالت فجعلَ يقولُ يا خُويلةُ ابنُ عمِّكِ شيخٌ كبيرٌ فاتَّقي اللَّهَ فيهِ قالت فواللَّهِ ما برِحتُ حتّى نزلَ القرآنُ فتغشَّى رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ما كانَ يتغشَّاهُ ثمَّ سُرِّيَ عنهُ وذَكرتِ الحديثَ في نزولِ { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا}- الآيةَ قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فليعتِقْ رقبةً قالت لا يَجِدُ قال فيصومُ شهرينِ مُتَتابعينِ فقالت يا رسولَ اللَّهِ إنهُ شيخٌ كبيرٌ ما بهِ من صيامٍ قالَ فليطعِم ستّينَ مسكينًا قالت ما عندَهُ من شيءٍ يتصدَّقُ بهِ قالَ فإنِّي سأعينُهُ بعِرقٍ من تمرٍ وقالت يا رسولَ اللَّهِ إنِّي أعينُهُ بعرقٍ آخرَ قالَ قد أحسنتِ اذهبي فأطعمي بها عنهُ ستّينَ مسكينًا وارجِعي إلى ابنِ عمِّكِ

الراوي : خولة بنت مالك بن ثعلبة ويقال لها خويلة | المحدث : ابن كثير | المصدر : إرشاد الفقيه

الصفحة أو الرقم: ٢٠٧/٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده مشهور وله طرق تقويه

الشيخ السعدي قالها في التفسير؛ أن هذا يدخل في باب الكراهة لا الحرام، قال: "يكره" لأن هو طبعاً لا يقصد أن يقول لزوجته: أنت علي كظهر أمي، لا، هو يقول: "يكره أن ينادي الزوج زوجته بيا أمي –وهذا منتشر بين المصريين– قال: "يكره ذلك".

انظر الحرص على هذا، فما بالك بضوابط شرعية كبيرة؟! ما بالك في مفاهيم الولاء والبراء، مفاهيم في الفاسقين والمجرمين والمنافقين.

لذلك يكون هناك تقصير إذا لم يُبيَّن للناس سبيل المجرمين من سبيل المؤمنين، هذا تقصير الدعاة، هذا تقصير عند أهل الدين الذين لم يبينوا فحدث خلط عند الناس {وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} [سورة الأنعام ٥٥].

لذلك بعد نزول هذه الآية تأتي ثلاث أو أربع آيات متتالية مليئة بكلمة "قل" يوجد وضوح... طالما الأمور فُصِّلت ووُضِحت {قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} [سورة الأنعام ٥٦] {قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۚ} [سورة الأنعام ٥٧] **انظر للقوة التي جاءت في الآيات بعد التفصيل مباشرة.**

بينة من الله

الآيات التي سبقتها {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ} [سورة الأنعام ٥٢].

ذهبوا يستميلوا النبي –صلى الله عليه وسلم– ويقولوا له: نحن من الممكن أن نجلس معك لكن اطرد الفقراء، من الممكن أن نفعل كذا... والنبي –صلى الله عليه وسلم– –في صحيح مسلم– وقع في نفس رسول الله ما شاء الله أن يقع، لكن بعد أن فُصلت الآيات، ربنا قال له: لا، هؤلاء مجرمون، والتحايل من طرق المجرمين... طرد الفقراء من أهل الإيمان، هذا من طرق المجرمين، فأول ما اتضح هذا ماذا قال؟ {قل إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ}.

بمعنى: أنا آخذ الأوامر والضوابط والمسميات من ربنا وليس من أفكاركم ومن آلهتكم، أي أن مصدر التلقي لديك مختلف عن مصدر التلقي لديهم، مفاهيمك التي تكونها؛ الثقافية والفكرية والعقدية تتلقاها من القرآن والسنة وليس منهم، لن تستمد معاييرك منهم ، المعايير التي تضبط بها وتسمي بها الأشياء أنت تستمدها من القرآن {إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ.}

وللأسف دائماً كما كان ابن خلدون يقول: "أن كل مجتمع منهزم يكون لديه هزيمة نفسية وانكسار ويحب استمداد ثقافته من المجتمع المنتصر" مثلاً عندما كان هناك تمكن للمسلمين وكان اليهود أو النصارى مستضعفين، كانوا يحبون تعلم اللغة العربية، يتباهى بأنه يتكلم اللغة العربية.

الآن الوضع معكوس، كانت احدى نساء الغرب أسلمت فزارت مصر وذهبت إلى أحد الأماكن وقالت: "لماذا كل أسماء المحلات مكتوبة بالإنجليزية؟ أليس من المفترض أنكم عرب؟ لمن يُكتب الاسم بالإنجليزية؟" لأجل السيّاح؟ من أجل نسبة نص في الألف في المجتمع! لماذا تجد أن ٩٠% من أسماء المحلات بالإنجليزية؟وللأسف حتى بعض الشرائط الدينية، لماذا؟ ما الغرض من هذا؟ الملابس ممكن نقول إنها مستوردة، إنما المحل ملك لك!...لماذا هذه العقدة عندنا؟!

ابن خلدون استقراءه للتاريخ يقول هذا أمر موجود دائماً، احساسه دائماً بالهزيمة فيتلقى ثقافته من المجتمع المنتصر.

فأنت مهما كنت في زمن استضعاف، يجب أن تكون لك مرجعيتك التي تعتز بها {إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ۙ}.

النبي –صلى الله عليه وسلم– سماها و ربنا أمره أن يسميها أهواء، وهذه دائماً قاعدة –أعتقد أننا ذكرناها قبلاً– منتشرة في القرآن؛ **عكس الهدى هو الهوى، والهدى موجود في القرآن فكل ما سوى القرآن فهو هوى.**

ذكر في آيات كثيرة جداً في القرآن؛ في قول الله –عز وجل– في سورة المائدة {وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ **أَهْوَاءَهُمْ**} [سورة المائدة ٤٩]، في سورة الجاثية من أول قول الله –عز وجل– {وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٦) وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ **أَهْوَاءَ** الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨)} [سورة الجاثية ١٦ – ١٨]، كثير في القرآن أن ما سوى هدى القرآن فهو هوى { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ } [سورة الأنعام ٥٦].

انتبه! {قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ} هنا ما الذي طلبوه؟ أن يحدد لهم أيام خاصة لهم، ويطرد الفقراء صهيب وبلال وعمار وسلمان، يطرد الفقراء ويعمل مجلس خاص للأغنياء، ويكون معروفاً أن هذا لا يجلس فيه إلا الأغنياء.

أنا إذا استمعت لشيء مثل هذا أكون { قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ }؟

انظر... الأمر خطير عندما يدخل في مسائل الولاء والبراء، وسبيل المؤمنين وسبيل المجرمين، أخطاء بسيطة مثل: لا تقل للمنافق سيدنا، بهذا أكون بجلت شخص أعرف أنه منافق.

انتبهوا! القرآن جاء بمصطلحات حتى تتضح للناس، جاء بمصطلحات معروفة عند العرب، أو مصطلحات جديدة لكن زاد وصفاً فيها في القرآن حتى تنطبع في عقول العرب، مثلاً كلمة الصلاة كانت معروفة عند العرب قبل ذلك بمعنى الدعاء، القرآن والسنة أتوا لها بمعنى شرعي جديد تُعرف به الصلاة.

كذلك المنافق؛ القرآن فصّل في الكلام عن المنافقين والفاسقين والكافرين والمجرمين حتى لا يكون أن المجرم هو من يسرق فقط {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ **مُجْرِمِيهَا** لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ} [سورة الأنعام ١٢٣] ستقابلنا هذه الآية في سورة الأنعام إن شاء الله.

وبهذا يكون المجرم ليس فقط من يسرق، فالمجرم شيء أكبر من الذي يسرق، قاطع طريق الناس في الدنيا مجرم، وقاطع طريق الناس في الدين مجرم، **من يمنع الناس من الوصول إلى الدين مجرم أشد إجراما من المجرم الذي يقف في طريق الناس في الدنيا.**

فهذه المصطلحات لا يصح أن يحدث فيها خلط، مثل أن تقول للمنافق سيدنا، إنك تمدح منافق، بمعنى تمدح واحد رافض للشريعة، تمدحه أمام الناس؛ أنت بهذا تغضب ربنا.

أنا قلت له فقط سيدنا! أنا لم أقصد شيء، أنا فقط قلت له كلمة سيدنا، فمثلا واحد ليبرالي علماني جَلْد بالمعنى الغربي، رافض الشريعة كلية وأنا امدحه أمام الناس، ولماذا تمدحه أمام الناس؟! من الجائز أن تمدح الجزئية التي يتميز بها من باب إعطاء الحق!

على أحد تأويلات { إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ } [هود:٨٤] **إن كان متميزا في جانب معين**.. في الجزئية كذا من الجانب الاقتصادي مثلا –ويكون هذا من الأمور التي سكت عنها الشرع، ومما يجوز أن نأخذها من غيرنا ما لم يخالف أصل شرعي– فتمدح الخير الذي عنده، **لا بمدحه ككل بحيث تُدلّس على الناس!!!**

كما مدح النبي –صلى الله عليه وسلم– النجاشي قبل اسلامه، فقال: (فإنَّ بها مَلِكًا لا يُظلمُ عندَه أَحَدٌ) [١١] ملك عادل، لكن هذا لا يعني أن أكون أنا وهو سواسية {قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ(٥٦) قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (٥٧)} [سورة الأنعام ٥٦ – ٥٧] {إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي}.

يجب أن تكون واثقاً في منهجك، لديك استغناء بمنهجك مهما حاولوا طرح أفكار أو معايير أخرى، أنت واثق في منهجك {إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ} قيل البينة هي القرآن لأننا قلنا في أول السورة أنهم يطلبوا آية حسية، وأنت تقول لهم: القرآن كافٍ، هم يريدون آية حسية وأنت تقول لهم: القرآن كافٍ، يطلبون آية حسية وأنت تقول لهم: القرآن كافٍ، في النهاية تقول لهم {إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ}.

الوعود الربانية

هم قالوا له: إذا لم تنزل آية حسية غير القرآن، لا نريد القرآن إلا إذا أتيت بآية حسية، أو تنزل علينا العذاب فقال لهم: {مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ}

وقلنا الداعية يكون في قمة التجرد مثل الآيات التي أخذناها المرة السابقة {لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ} [سورة الأنعام ٥٠]

تجرد تام، وماذا لديك إذًا؟! {إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ}.

---

[١١] لو خرجتمْ إلى أرضِ الحبشةِ فإنَّ بها مَلِكًا لا يُظلمُ عندَه أَحَدٌ وهي أرضُ صِدْقٍ حتى يجعلَ اللهُ . . .
الراوي : محمد بن إسحاق | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: ٥٧٧/٧ | خلاصة حكم المحدث : معضل

وعندما تقارن بين {مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ} وبين {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ} [سورة الأنعام ٥٩] -التي ستأتي بعدها- ينفي عن نفسه أي صفة من صفات الرب وينسب كل صفات الربوبية لله -عز وجل-.

{مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ} عند من إذاً؟ {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ}،

وكلمة {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ} جاءت بعد كلمة {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ}

أي أن إهلاك الظالمين يحتاج إلى إحاطة العلم والحكمة لذلك أتى بعدها {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} وسنذكرها المرة القادمة إن شاء الله.

{مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ} المقصود هنا بالحكم؛ الأحكام القدرية...

بمعنى متى موعد نزول العذاب؟ ومتى يهلك الظالمون؟ ومتى يستأصل الله -عز وجل- الظالمون؟ ومتى يهلك الظالم؟ **هذه ملك الله وحده.**

أحيانا الداعية يتعجل ويقترح من عنده، ويؤمل الناس، وتحدثنا سابقاً في مسألة الوعود القرآنية؛ إنه يتدخل في الوعود الربانية زماناً أو مكاناً أو كيفاً.

يوجد وعود ربانية مطلقة؛ نصر المؤمنين، إهلاك الظالمين، هذه وعود مطلقة، التدخل فيها زمناً وكيفاً ومكاناً بدون علم من الله -عز وجل-، وبدون وحي وبدون سنة؛ هذا التدخل يؤدي إلى سوء ظن الناس في وعود القرآن.

لذلك عندما قالوا للنبي: لن نؤمن بالقرآن أخبرنا ماذا ستفعل؟

ألم تقل أنه من لم يؤمن بالقرآن سينزل عليه العذاب؟

سنقول أكثر من هذا {اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [سورة الأنفال ٣٢] {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١)} [سورة المعارج ١]

قيل أي استعجل بعذاب واقع {لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣)}

لذلك ربنا قال في نفس السورة –المعارج–: {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦)} لأن حسابات الزمن عندهم مختلفة، غير التي عند ربنا {وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧)} {إِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} [سورة الحج ٤٧] **المعادلات مختلفة و الحسابات مختلفة.**

فلا يصح أن استعجال هلاك أهل الباطل يجعلك تقول لهم: مهلتكم الأخيرة هي هذا العام ثم تبادون! لا، الله –عز وجل– أعلم بالظالمين متى يُهلكوا، ومن سيسلم منهم، ومن الممكن أن يأجلهم حتى يزدادوا إثماً، *من الممكن أن يؤجلهم لأن هناك أناس منهم ستتوب –الله أعلم–.*

{مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (٥٧)}

{يَقُصُّ الْحَقَّ} **فيها معنيين:**

- **المعنى الأول**: أي **يخبرنا بالحق الذي نميّز به بين أهل الباطل وأهل الحق**، لذلك جاء بعدها {وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} لذلك الطبري يقول: {خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} خير من ميّز بين الحق والباطل...انتبه لهذا المعنى {وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} الطبري يقول: خير من ميّز لأن الآية التي قبلها {وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} فيقول لهم الله –عز وجل– خير من يفصل بين أهل الإيمان وأهل الباطل.

  لذلك إذا أردت أن تفصل بين أهل الإيمان وأهل الباطل؛ لا تتدخل وانقل للناس الآيات القرآنية، كثرة تدخلك يُلبس على الناس.{يَقُصُّ الْحَقَّ} أي يخبرنا بالحق {وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ}

- **وقيل**{يَقُصُّ الْحَقَّ} يقص هنا ليست من القصص الإخبار، بل من تتبع الأثر {وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ} قُصِّيهِ هل تعني احكي قصته؟ لا... **معناها تتبعي أثره** {وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١)} [سورة القصص: ١١].فيكون {وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ} أي تتبعي أثره، فهنا قالوا ماذا يعني {لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ ۖ}؟ أي أن الله –عز وجل– يقدّر أقدار تسير إلى نصرة الحق، أي معنى كلمة {يَقُصُّ الْحَقَّ} الله –عز وجل– سيقدر أحداث تؤول في النهاية إلى نُصرة الحق، اصبروا فقط.

إذًا **المعنى الثاني**: أن أقدار ربنا تتبع نصرة الحق وتمشي وراءه، هذا معنى كلمة {يَقُصُّ الْحَقَّ}، {وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} **النتيجة النهائية دائماً معروفة أن " وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى "** [طه:١٣٢].

وفي قراءة غير هذه {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقْضِ الْحَقَّ} بنقطة على الصاد وحذف الياء لأجل رسم المصحف {يَقْضِ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} أي يقضي ويحكم بيننا بالحق وهو خير الفاصلين.

{قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ} **هذه الآية فيها معنيين:**

- **المعنى الأول:** إن ربنا جعل النبي -صلى الله عليه وسلم- رحمة للعالمين، لكن يوجد طاقة احتمال بشري، وأن الله -عز وجل- أرحم بالعباد من أرحم الناس، الله -عز وجل- أرحم بالعباد من الأم بولدها.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لهم: إذا كنت أملك ذلك كان ممكن أحياناً إذا استعجلتموني بالعذاب أُنزل عليكم العذاب؛ ، وإن أي واحد من البشر له طاقة احتمال، **فمن رحمة ربنا أنه لم يضع العذاب في أيدي الدعاة**، لأنه أحياناً ممكن الداعية في لحظة يغضب فينزل العذاب -إذا كان في إمكانه إنزال العذاب على من أمامه؛ لكن الله -عز وجل- حليم.

لذلك يروى في بعض الآثار -وإن كان بعضهم لم يتم التأكد من سندها- أن سيدنا أبو بكر وهو يُضرب عند الكعبة؛ عندما ضُرب حتى لم يتبين وجهه من قفاه؛ كان يقول: "ربي ما أحلمك" إنه تارك هؤلاء الناس "ربي ما أحلمك"

وربنا يقول هنا في سورة الأنعام {فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ} [سورة الأنعام ١٤٧] لأنه تاركهم حتى الآن، فعلاً إن يُكذبوك بعد كل هذا التفصيل الذي في سورة الأنعام قل لهم: {رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ} وأكمل: {وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [سورة الأنعام ١٤٧] إياك أن تعتقد أنه تاركك تعيش هكذا عجزا منه!، حاشاه -سبحانه وتعالى-، لكن فعلاً ربكم ذو رحمة واسعة.

فالداعية أحياناً قد يغضب، فمن رحمة الله أنه لم يضع العذاب في يد أحد من البشر، لذلك {قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ} ربنا أعلم كيف يتعامل مع الظالمين، لكن أنا ممكن أحياناً ظالم أنسفه، لكن ربنا عالم أنه سيتوب، أنا ممكن أحياناً ظالم أنسفه وربنا يريده أن يزداد إثماً حتى يأخذ عقاب أشد، فالله أعلم بالتعامل مع الظالمين.

- **وقيل المعنى الثاني**: {لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ} أي إذا كان بيدي إظهار آية خارقة معجزة حسية؛ مثل جعل الصفا ذهب لكنت فعلتها لكم، فبالتالي لن تؤمنوا أيضا عناداً فينزل عليكم العذاب، مثل {وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ} [سورة الأنعام ٨].

فهنا نفس الفكرة يقول لهم: {لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ} إذا كان في يدي الآية الحسية ونفذتها لكم؛ لكنتم كفرتم عناداً فنزل عليكم العذاب.

أغلب المفسرين على المعنى الأول ، لكن كثير منهم أيضا ذكر المعني الثاني.

الإمام ابن كثير لما ذكر المعنى الأول أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كبشر من الممكن أن يغضب قال: **هل هنا يوجد تعارض** بين {لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ} الذي هو نزول العذاب {لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} وبين أنه عندما أنزل عليه ملك الجبال وقال له: إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال -النبي صلى الله عليه وسلم-: (بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِن أَصْلابِهِمْ...)[١٢] هو ذكر التعارض

وجاوب إجابة: إن هنا عندما نزل ملك الجبال هم لم يستعجلوه، بل هنا الملك هو الذي عرض عليه!

هذه الإجابة التي قالها ابن كثير في هذا التعارض... لكن أنا أظن أنه من الممكن يكون فيها بحث آخر، ربما النفسية البشرية، أو أن هذا كان في أول الدعوة ثم في آخر أيامه بمكة نزلت الآيات التي تصبر النبي -صلى الله عليه وسلم-، أو هذا كان في الأول عندما نزلت هذه الآيات وغيرها فصبر -النبي صلى الله عليه وسلم-، أو المعنى الثاني أصلاً الذي هو مسألة الآية الحسية كمل قلنا.

الختام {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ} وبعد ذلك {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ} نكملها المرة القادمة نكتفي بهذا القدر، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وجزاكم الله خيراً.

---

[١٢] أنَّها قالَتْ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هلْ أتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ أشَدَّ مِن يَومِ أُحُدٍ، قالَ: لقَدْ لَقِيتُ مِن قَوْمِكِ ما لَقِيتُ، وكانَ أشَدَّ ما لَقِيتُ منهمْ يَومَ العَقَبَةِ، إذْ عَرَضْتُ نَفْسِي علَى ابْنِ عبدِ يالِيلَ بنِ عبدِ كُلالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إلى ما أرَدْتُ، فانْطَلَقْتُ وأنا مَهْمُومٌ علَى وجْهِي، فَلَمْ أسْتَفِقْ إلَّا وأنا بقَرْنِ الثَّعالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فإذا أنا بسَحابَةٍ قدْ أظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فإذا فيها جِبْرِيلُ، فَناداني فقالَ: إنَّ اللَّهَ قدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وما رَدُّوا عَلَيْكَ، وقدْ بَعَثَ إلَيْكَ مَلَكَ الجِبالِ لِتَأْمُرَهُ بما شِئْتَ فيهم، فَناداني مَلَكُ الجِبالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ، فقالَ، ذلكَ فِيما شِئْتَ، إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبِقَ عليهمُ الأخْشَبَيْنِ؟ فقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: بَلْ أرْجُو أنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِن أصْلابِهِمْ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ وحْدَهُ، لا يُشْرِكُ به شيئًا.
الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٢٣١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]